

الوحدة الخامسة

التبرعات الهبة والوقف والوصية

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ - تُبَيِّنُ المراد بالهبة وأهم أحكامها.
- ٢ - تَسْتَشْعِرُ عدالة الإسلام في العدل بين الأولاد.
- ٣ - تُبَيِّنُ المراد بالوقف وأهم أحكامه.
- ٤ - تُدْرِكُ أهمية الوقف في العصر الحاضر.
- ٥ - تُبَيِّنُ المراد بالوصية وأهم أحكامها.
- ٦ - تُقَارِنُ بين الوقف والوصية.
- ٧ - تُدْرِكُ الحكمة من مشروعية كل من: الهبة والوقف والوصية.
- ٨ - تُحَرِّصُ على البذل والكرم، وتحذر الشح والبخل.

تمهيد للموحدة

التبرعات المالية أنواع متعددة؛ فالهبة والعطية والهدية والصدقة، والوقف والوصية؛ كلها ألفاظ تفيد نوعاً من التبرع من غير مقابل؛ فـ (الهبة) و(الهدية) متقاربتان، وكلتاهما يدخل في التبرع لغير الفقير؛ من قريب وصديق ونحوهما، فإن كان الغرض منها جلب المودة والألفة فالغالب تسميتها (هدية)، وإن كان ذلك في مرض الموت فيخصه الفقهاء باسم: (العطية)، وإن كان التبرع للفقير فهو (الصدقة)، وإن كان أمراً بالتبرع بعد الموت فهو (الوصية)، وإن كان التبرع بشيء ثابت له دخل وثمره مستمرة تصرف في أوجه البر المختلفة فهو (الوقف) أو (السبالة). وفي هذه الوحدة سوف نتعرف - إن شاء الله تعالى - على أنواع هذه التبرعات وأهم أحكامها.

الهبة

تعريفها



هي التبرع بتمليك المال في حال الحياة.

حكمها

الهبة **مستحبة**، فإن كان الغرض منها البر وحسن الصلة فهي هدية، وإن كان الغرض منها الإرفاق ودفع الحاجة فهي صدقة، وكلاهما من فضائل الأعمال، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تهادوا تحابوا»^(١)، وعنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»^(٢).

حكم قبول الهبة

قبول الهدية **جائز**.

ويستحب لمن أهدي إليه شيء أن يدعو لمن أهدي إليه يكافئه بهدية منه - إن تيسر - وإلا فيكتفي بالدعاء له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها»^(٣). وأما صدقة التطوع فيكره لغير المحتاج أخذها.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٩٤). قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن حديث رقم (٩٤٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤١٠)، ومسلم برقم (١٠١٤)، والقلو: للمهر وهو ولد القرس.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٥).

حكم الهبة لغير المسلم وقبولها منه

يجوز الإهداء لغير المسلم الذي ليس بينه وبين المسلم حرب، كما تجوز الصدقة عليه؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَهِنُ كُرْهُ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقِيمُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقِيمِينَ﴾ [المستحقة: ٨].
ويستحب قبول الهدية منه، فعن علي عليه السلام قال: **أَهْدَى كَسْرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقبل منه، وأَهْدَى لَهُ قَبْصَر فقبل منه، وَأَهْدَتْ لَهُ الْمَلُوكُ فقبل منها** ^(١).

هبة الوالدين لأولادهما

يجب على الأب والأم العدل في هبتهما لأولادهما، ذكورهم وإناثهم؛ لما روى النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده نَحَلَهُ غَلَامًا وَأَرَادَ أَنْ يُشْهَدَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» ^(٢).

ولا يدخل في النهي ما إذا كان التفضيل في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ من يعمل معه، أو من يحفظ القرآن.

وإذا كان لأحد أولاده حاجة خاصة، كالعلاج والدراسة ونحو ذلك فيجوز أن يعطيه بقدر حاجته، ولا يعد ذلك من الهبة، إنما هو من التفقة المشروعة، والعدل الواجب فيها أن تكون لكل أحد بحسب حاجته.

أخذ الوالد من مال ولده

يجوز لكل من الوالدين أن يأخذ من مال ولده بشرطين:

الأول: أن يكون الوالد محتاجاً لتلك المال، فلو أخذه من غير حاجة أو ليعطيه ولداً آخر لم يصح.
والثاني: ألا يكون الولد محتاجاً لتلك المال، ولا يتضرر بأخذه.

ودليل ذلك ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال: «أنت ومالك لأبيك» ^(٣).

(١) أخرجه أحمد، برقم (٧٤٧)، والترمذي برقم (١٣٥٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٧)، ومسلم برقم (١٦٢٣).

(٣) أخرجه أحمد برقم (٦٩٠٢)، وابن ماجه برقم (٢٢٩١). والحديث صححه الألباني (إرواء الغليل ٣/٣٢٣).



بالتعاون مع مجموعتك : أحب عما يأتي :

١- لماذا أوجب الشرع العدل بين الأولاد؟

بما أن العقوق حرم، ومن أكبر الكبائر، فلذا فإن كل ما يؤدي إلى العقوق حرام، ومن أعظم ذلك؛ عدم العدل بين الأولاد في الهدية والعطية والهبة والصدقة، فالتمييز بين الأولاد والتفريق بينهم في أمور الحياة سبب للعقوق، وسبب لكرامية بعضهم لبعض، ودافع للعداوة بين الأخوة، وعامل مهم من عوامل الشعور بالنقص.

٢- لماذا أباح الشرع للوالدين الأخذ من مال ولدهما؟

للوالدين فضل كبير على الأبناء لذا يجب على الولد مواصلة أبيه من ماله والقيام بالإتفاق عليه إذا احتاج ذلك. وللاب أن يأخذ من مال ابنه ما يحتاج إليه، ويتصرف فيه من غير سرف ولا إضرار بالولد، إن حق الوالدين هو أعظم الحقوق وأكدها بعد حق الله تعالى، فهما اللذان ربوا المرء صغيراً وعظفاً عليه ضعيفاً في وقت هو في أمس الحاجة إلي الرفق والحنان.

٣- يظن بعض الناس أن العدل يقتضي المساواة دائماً؛ وهذا فهم غير صحيح، وذلك أن الشرع إنما أمر بالعدل، والعدل قد يقتضي المساواة في بعض الحقوق وقد يقتضي المفاضلة؛ وذلك يختلف باختلاف الأحوال :

أ- ما الذي يمكنك أن تلاحظه من الفرق بين العدل والمساواة؟

المساواة أن تعطي هذا نفس ما تعطيه لذاك، والعدل أن تعطي كل واحد قدر حاجته، فالعدل يشمل التسوية والتفريق، والمساواة تشمل التسوية فقط، والمساواة قد تقتضي التسوية بين شئنين الحكمة تقتضي التفريق بينهما.

ب- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المساواة.

اشترى صالح لولديه كل واحد منهما هاتفاً محمولاً.

ج- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المفاضلة.

لخالد ولدين أحدهما في التعليم الجامعي والآخر في التعليم المتوسط، وقد اشترى لكل منهما كتبه التي تتفاوت أسعارها عن كتب أخيه.



الرجوع في الهبة

إذا قبض الموهوب الهبة فلا يجوز للواهب الرجوع فيها؛ إلا الوالد فيجوز له الرجوع فيما يعطيه ولده.
ودليل ذلك قوله عليه السلام: «العائد في هبته كالكلب بقيء ثم يعود في قيئه» (١).

الهبة في مرض الموت

الهبة في مرض الموت تسمى عطية.

فمن كان في مرض الموت المخوف* فعطيته لها حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحداً من ورثته إلا إذا رضي بقية الورثة، ولا يصح أيضاً أن يعطي عطية تزيد على ثلث ماله ولو لغير وارث إلا إذا أجازها الورثة.

هدايا الموظفين

من كان له تعامل مع موظف في جهة عامة فلا يجوز أن يهديه: كما لا يجوز للموظف أن يقبل الهدية؛ خشية أن يكون الغرض منها المحاباة، فتدخل في الرشوة المحرمة.

وإذا انتفت التهمة جازت الهدية، مثل أن يكون من عاداته أن يهديه قبل نشوء التعامل بينهما، أو تكون الهدية بعد انتهاء العلاقة بينهما كأن يهدي الطالب معلمه بعد تخرجه.

نشاط



١- من خلال معرفتك لأحكام الهبة، استخراج ثلاثة أحوال تحرم فيها الهبة:

- (أ) تحرم الهبة من الوالد لأحد أولاده دون البقية.
(ب) تحرم الهدية لموظف عام، الغرض منها المحاباة.
(ج) وكذلك الطبيب والمعلم، إلا إذا كان بعد انتهاء عملهما.

٢- اكتب نصيحة لموظف لا ينتج عمله حتى تقدم له الرشوة في صورة الهدية:

الرشوة من كبائر الذنوب، لما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الراشي والمرتشي. صححه الألباني. ولا شك أن الذي يأكل سحتاً، فأخي الموظف اتق الله ولا تكن من الملعونين أكليين السحت، حتى يبارك الله لك في مالك وأولادك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٩)، ومسلم برقم (١٦٢٢).

** هو: (ما يكثر حصول الموت منه، فلا عبرة بما يتندر وجود الموت منه، ولا يجب أن يكون الموت منه أكثر من

السلامة) الاختيارات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩١.



الوقف



من أبرز الأمثلة على الأوقاف التي لها أثر كبير على المجتمع وقف العين العزبية التي أوقفها الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٦هـ لسقيا كل منازل مدينة جدة وللمشاركة في خدمة حجاج بيت الله الحرام . وكانت العين العزبية من أهم أسباب توسع مدينة جدة .

تعريفه

الوقف لغة : الحبس والمنع .

وشرعاً : تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة .

حكمه

الوقف **مستحب** ، قال النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » (١) .

أمثله

للوقف صور كثيرة منها :

- ١- الوقف للنفع العام ، مثل : بناء المساجد أو المدارس .
- ٢- الوقف الذي يستفاد من ريعه (٢) في وجوه البر المختلفة ؛ مثل : وقف عمارة تؤجر على الناس وتصرف أجزائها في أوجه البر ، أو وقف مزرعة تصرف ثمرتها على المحتاجين .
- ٣- وقف المصاحف أو الكتب النافعة .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٣١) .

(٢) الربع : غلة أو عائد ينتج من العقار .

الوقف نوعان :

النوع الأول: الوقف الأهلي : وهو الذي يكون مصرفه على أهل الواقف من أولاده وأقاربه .
ومما يدل على مشروعيتها : حديث أنس رضي الله عنه قال : لما أنزلت هذه الآية ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ** ﴾ قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ** ﴾ ، وإن أحب أموالي إلي بئرحاء^(١) ، وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **بخ، ذلك مال راح، ذلك مال راح، وقد سمعتُ ما قلتُ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين** » ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه^(٢) .

النوع الثاني: الوقف الخيري : وهو الذي يكون مصرفه على جهات البرّ .

ومما يدل على مشروعيتها : حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، إنني أصبت أرضا بخبير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه ، فما تأمر به ؟ قال : « **إن شئت حبست أصلها وتصدق بها** » ، قال : فتصدق بها عمر : أنه لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في : الفقراء ، وفي القريب ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف^(٣) .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر مثالا واقعيًا مناسبًا على كل مما يأتي :

أولاً: الوقف الأهلي: أوقف محمد قطعة الأرض على أولاده وأولاد الأولاد ومن يأتي من بعدهم.

ومصارفه هي:

في أولاده وأولادهم جيلاً بعد جيل.

ثانياً: الوقف الخيري: بنا محمود مسجداً ومستشفى وفقاً لثقله تعالى.

ومصارفه هي:

عامّة المسلمين.

(١) بئرحاء : اسم للبستان الذي تبرع به أبو طلحة رضي الله عنه وكانت في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤٦١) ، ومسلم برقم (٩٩٨) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٧) ، ومسلم برقم (١٦٣٢) .

شروط الوقف

يشترط لصحة الوقف ثلاثة شروط :

الأول: أن يكون الواقف ممن يصح تبرعه، وهو البالغ العاقل الرشيد، فلا يصح الوقف من صغير أو مجنون أو سفیه.
والثاني: أن يكون مصرفه على جهة بر، كالأقارب والفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات وتعليم العلم وتحفيظ القرآن. فلا يصح الوقف على تنوير الأضرحة والبناء عليها، ولا على أماكن اللهو المحرم، ونحو ذلك.
والثالث: أن يكون الموقوف مما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدور والأراضي والأثاث والسيارات والأجهزة الكهربائية والمصاحف، وأما ما تستهلك عينه بالانتفاع به - كالطعام - فلا يصح وقفه.

انعقاده

ينعقد الوقف بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يفتقر إلى حكم قاض، وهو عقد لازم لا يحق للواقف بعد انعقاده أن يرجع فيه.

التصرف في الوقف

إذا انعقد الوقف فإنه يخرج من ملك الواقف، فلا يجوز له ولا لغيره التصرف فيه ببيع أو هبة أو نحوهما. ويجب أن يعمل فيه بشرط الواقف، فلو وقف أرضاً لبني عليها مدرسة فلا يجوز أن يبنى عليها مسجد، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة، مثل مسجد هجر الناس موضعه فمباع أرضه ويشترى بها أرض في موضع آخر، أو سجاد بلي فينقل إلى مسجد بحاجة إلى مثله أو يباع ويشترى به سجاد جديد.

ناظر الوقف

ناظر الوقف هو من يشرف عليه ويتولى إعماله وصرف ريعه للمستحقين، ويجب العمل بشرط الواقف في تعيين الناظر، وفي الأجر المستحق له على النظارة، ويجب على الناظر أن يتقى الله ويحسن الولاية على الوقف لأنه أمانة تؤتمن عليها.

وينبغي تسجيل الوقف لدى المحكمة الشرعية ولدى الهيئة العامة للأوقاف لتوثيق العقد، وللتأكد من استمرار العمل بشرط الواقف، لاسيما أن كثيراً من الأوقاف تبقى لسنوات طويلة فإذا لم توثق فإنها تكون عرضة للضياع.

أثر الأوقاف في الحضارة الإسلامية

تعد الأوقاف أحد أهم مصادر الدخل في المجتمعات الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير في دعم المسيرة العلمية والدعوة إلى الله، وفي الرعاية الاجتماعية، حيث كانت أموال الأوقاف المصدر الرئيس في بناء العديد من الجامعات والمدارس والمكتبات العامة والإنفاق منها على المعلمين وطلاب العلم، وفي بناء المساجد وكفالة الأيتام والصرف على المحتاجين وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي كانت تمول من أموال الأوقاف.



١- مثل على كل مما يأتي :

أ- وقف لازم لا يجوز التصرف فيه بغير ما أراده الواقف :

كمن بنا مدرسة و بدأ العمل فيها، فهنا انعقد الوقف بالعمل، فلا يجوز تحويلها إلى مستشفى مثلاً، ولا التصرف فيها بغير ما أراد الوقف.

ب- وقف يجوز التصرف فيه بمثل ما أراده الواقف:

كمن أوقف أرضاً زراعية، على أن ما يخرج من هذه الأرض من زرع ينفق على الفقراء، وبعد فترة من الزمن لم تعد هذه الأرض صالحة للزراعة، وتحولت لأرض مباتي، فللقائم عليها بيعها و شراء أرض زراعية في مكان آخر.

٢- يقول بعض الناس: الوقف لا يكون إلا لذوي الأموال الطائلة، وهذا غير صحيح، إذ الأوقاف أنواع كثيرة يمكن للجميع المشاركة فيها، بالتعاون مع مجموعتك :
فكر بطرق متنوعة يمكن أن يسهم بها كثير من الناس من ذوي الدخل المحدود في المشاركة في الأوقاف الصغيرة والكبيرة .

أولاً: صور وأفكار لأوقاف يمكن لذوي الدخل المحدود فعلها:

- ١- وقف بعض الكتب الدينية أو العلمية التي قد يستفيد منها بعض طلبة العلم.
- ٢- وضع بعض المصاحف في المساجد، أو شراء سجاد لبعض المساجد.
- ٣- شراء بعض الأجهزة الطبية التي قد تحتاجها بعض المراكز الطبية، وغير ذلك كثير.

ثانياً: صور للمشاركة في أوقاف تكلف مالا كثيراً يمكن لذوي الدخل المحدود المشاركة فيها:

الاشتراك بسهم في بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو دار للأيتام وغير ذلك.

٣- شارك في كتابة الوقف الآتي مبينا مصارفه التي تراها على التفصيل :

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فأنا **علي** بن **خالد** ال **مهدي** في حال الصحة من بدني وعقلي قد وقفت
 عمارتي الكائنة بحي المملوكة لني بموجب الصك الشرعي الصادر من محكمة
 **الرياض** برقم **١٢٣٤٥٦** وتاريخ **١٤٣٥/٤/٢٠**، علي أن يصرف ريعها
 في أعمال البر؛ مثل: **الأيتام**، و..... **الفقراء**
 **طلبة العلم** و..... **كل محتاج**
 وأكون أنا الناظر على الوقف في حياتي، ومن بعدي **أبني محمد**، ومن بعده الصالح من ذريتي
 ثم ذرية أبنائي الذكور، ولمن تولى النظارة الحق في توكيل غيره.

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى
 الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عثمان محمد

شاهد أول :

هشام موسى

شاهد ثان :

الهيئة العامة للأوقاف :

أنشئت الهيئة العامة للأوقاف، وصدر لها نظام خاص، اختصت به بكل ما يتعلق بالأوقاف،
 وتسجيلها، وتنظيمها وتطويرها، والحفاظة عليها، بما يحقق شروط الواقفين، ويعزز من دور الوقف
 في اقتصاد الوطن، بما يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية، ويحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

الوصية

تعريفها

الوصية في اللغة: الوضيل، من وَصَيْتُ الشيء إذا وصلته، لأن للموصي وَضِلٌ ما كان له من التصرف في حياته بما بعد موته .
وشرعاً هي: التبرع بالمال بعد الموت .

حكمها

الأصل في الوصية أنها **مستحبة**، فيشرع للمسلم أن يوصي بشيء من ماله بصرف في وجوه البر؛
 ليصل إليه ثواب ما وصى به بعد موته .

قد تكون الوصية واجبة، أو مكروهة، أو محرمة، وبيان ذلك فيما يأتي :

حكم الوصية	بيانها	الدليل
الوصية الواجبة	إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤديها، كمن عليه دين لم يوفقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق .	قوله ﷺ: « ما حق امرئ مسلم له شيء يريده دين لم يؤتقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق . » ^(١) عنده .
الوصية المكروهة	إذا كان ماله قليلاً وورثته محتاجون؛ لأنه يكون بذلك قد عدل عن أقرابه المحتاجين إلى الأجل .	لقوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه حين أراد أن يوصي - « إنك أن تبيع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس » ^(٢) .
الوصية المحرمة	١- أن يوصي بأكثر من ثلث ماله . ٢- أن يوصي لأحد الورثة . وفي هاتين الحالتين: لا تنفذ الوصية في القدر المحرم إلا إذا أجازها الورثة بعد موته .	١- لقوله ﷺ في حديث سعد: « الثلث والثلث كثير » ^(٣) . ٢- لقوله ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه؛ فلا وصية لوارث » ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٨)، ومسلم برقم (١٦٢٧) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٥)، ومسلم برقم (١٦٢٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه .

(٣) سبق تفريجه .

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٧٠)، والترمذي برقم (٢١٢١) . من حديث أبي أمامة رضى الله عنه وقد روى الحديث جمع من الصحابة . قال ابن حجر: ولا يخلو إسناد كل منها من مقال، لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلاً، بل جنح الشافعي في الأم إلى أن هذا للتمت متواتر . فتح الباري ٥ / ٣٧٢، وقال ابن تيمية: اتفقت الأمة عليه . مجموع الفتاوى (٤٨ / ١٨) .

وقت الوصية

ليس للوصية وقت فيشرع للإنسان أن يكتب وصيته، وتؤكد في مرض الموت. أما تنفيذها فلا يكون إلا بعد الموت.

ما تثبت به الوصية

تثبت الوصية بالإشهاد، وبالكتابة بخط الموصي، وبالتوثيق لدى الجهات الرسمية.

من أحكام الوصية

- ١- لا يجوز للموصي أن يقصد بالوصية الإضرار بالوارث أو حرمانه من التركة، ومن ذلك أن يقر بشيء ليس عليه لأجل حرمان الورثة.
- ٢- ينبغي ألا يصل في وصيته إلى الثلث لقوله ﷺ في الحديث السابق: «والثلث كثير».
- ٣- إذا لم يكن للموصي ورثة فتحوز الوصية بأكثر من الثلث؛ لأن المنع فيما زاد على الثلث لحق الورثة فإذا عدموا زال المنع.
- ٤- يجوز للموصي أن يرجع في وصيته أو أن يغير فيها؛ لأنها لا تلزم إلا بالموت.
- ٥- لا تجوز الوصية لأحد من الورثة.



 الحلول اون لاين

 hulul.online



١- قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين الوقف والوصية.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
تنفيذه حال الحياة.	تبرع بالمال وهو مستحب.	الوقف
تنفيذها بعد الموت.	تبرع بالمال وهي مستحبة.	الوصية

٢- هذه الوحدة التي بين يديك تحارب البخل بجميع صورته، ولكن البخل موجود في بعض النفوس، كيف يمكنك حل مشكلة البخل المتأصلة في نفس أحد من الناس؛ فيما لو عرض لك مشكلته مريداً التخلص منها؟

علاج مرض البخل يتم بعلم وعمل. والعلم يرجع إلى معرفة أفة البخل وفائدة الجود، والعمل يرجع إلى البذل على سبيل التكلف إلى أن يصير طبيعاً له. وينبغي أن يكثر التأمل في أخبار ذم البخل ومدح السخاء، وما توعد الله به على البخل من العذاب العظيم، ويكثر التأمل في أحوال البخلاء وفي نفرة الطبع عنهم، حتى يعرف بنور المعرفة أن البذل خير له من الإمساك في الدنيا والآخرة. ثم يكلف نفسه على البذل ومفارقة المال، ولا يزال يفعل ذلك إلى أن يهيج رغبته في البذل، وكلما تحركت الرغبة ينبغي أن يجتنب المخاطر الأول ولا يتوقف؛ لأن الشيطان يعده الفقر ويخوفه ويوسوسه بأنواع الوسواس الصادة عن البذل.

٣- بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو لأي برنامج حاسوبي يتضمن آيات القرآن الكريم؛ اجمع ما يتيسر لك من:

١- الآيات التي نحث على الصدقة والكرم والبذل:

١ قال تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فظل والله بما تعملون بصير) البقرة ٢٦٥.

٢ قال تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة منة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة ٢٦١.

٣ قال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون) البقرة ٢٧٤.

ب- الآيات التي تدم البخل والشح وتنفّر منه:

١ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد) الحديد ٢٤.

٢ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله و اعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) النساء ٣٧.

٣ قال تعالى: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير) آل عمران ١٨٠.

٤- بذل المال في وجوه الخير من أعظم أنواع البذل، ولكن للبذل صوراً ووجوهاً أخرى غير بذل المال، وقد لا تقل أهمية منه، بالتعاون مع مجموعتك: بين ثلاثة من أنواع البذل الأخرى؛ موضحة أهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع، مستشهداً بما يتيسر لك من النصوص والآثار.

النوع الأول/ بذل العلم: يقول الإمام ابن القيم... رحمه الله عن الجود بالعلم وبذله (وهو من أعلى مراتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال لأن العلم أشرف من المال ومن الجود به أن تبذله لمن يسألك عنه بل تطرحه عليه طرخاً فإن الله سبحانه أخذ على العلماء من العهود و المواثيق ما أخذه على الأنبياء ليبينه للناس و لا يكتُمونه.

النوع الثاني/ بذل النصيحة: ومن المعلوم لدى الجميع أن النصيحة من أكد الواجبات في الدين لعموم قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ولحديث النبي قال: (الدين نصيحة)، قلنا: لمن؟ قال الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

النوع الثالث/ بذل النفس: بذل النفس أقصى غاية الجود، بذل النفس في سبيل الله تعالى جهاد، والجهاد ذروة الإسلام، بل هو ذروة سنن الإسلام، قال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).

٥- شارك في كتابة الوصية الآتية مبيناً مصارفها التي تراها على التفصيل:

وصية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فهذا ما أوصى به **أيمن** بن **محمد** **المهدي** في حال الصحة من بدنه وعقله وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأوصى بخمسين ماله بوضع في عمارة أو قبلاً بمكان مناسب، يصرف ريعها في **كفالة الأيتام**، و... **رعاية المسنين**، و...

الفقراء و المحتاجين وفي كل وجوه الخير.

ويكون الناظر على الخمس ابني **ثم ابنه**، ومن بعده الصالح من ذريتي ثم ذرية أبنائي الذكور، ولن تولى النظارة الحق في توكيل غيره.

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شاهد ثان: **صالح سليمان.**

شاهد أول: **أسامة محمود.**

٦- بالتعاون مع مجموعتك : استنتج الحكمة من مشروعية كل من :

أ- الهبة .

١ شرع الله الهبة لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق على المحبة بين الناس

٢ الهبة والهدية لتصفية القلوب، وإزالة كل ما يسبب الفرقة بين الناس، ويطهر النفوس من رذيلة البخل والشح والطمع

ب- الوقف .

١ يرغب من وسع الله عليهم من أهل الغنى واليسار أن يتزودوا من الطاعات ويكثرُوا من القربات، و ذلك بوقف شئ من أموالهم العينية مما يبقى أصله، وتستمر منفعته.

٢ الوقف فيه من مصالح الدين و الدنيا والآخرة فالعبد يعظم أجره بتوقيف ماله ابتغاء وجه الله و الموقوف عليه ينتفع بذلك المال و يدعو لصاحب الوقف.

ج- الوصية .

١ قد يغفل الإنسان في حياته عن أعمال البر و الخير ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم الوصية، زيادة في القربات و الحسنات و تداركاً لما فرط فيه الإنسان في حياته من أعمال البر.

٢ و الاستزادة من العمل الصالح و مكافأة من أسدى للمرء معروفاً و صلة للرحم و الأقارب غير الوارثين و سد خلة المحتاجين.

١-٢) حالة تلزم فيها الهبة و لا يجوز الرجوع فيها وهي: إذا قبضها الموهوب فلا فيها لقوله صلى الله عليه وسلم(العاند في هبته كالكلب، يقن ثم يعود في قبته).

٢-٢) حالة لا تلزم الهبة و يمكن الرجوع فيها وهي: يجوز للوالد الرجوع فيما يعطي ولهم، وهذا يستند فقط للاب، فأنت مالك لأبيك كما قال عليه السلام .

٣) الهبة في مرض الموت تسمى عطية/ حكمها: حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحداً من ورثته إلا إذا رضى بقية الورثة، ولا تصح أن تزيد العطية عن ثلث ماله ولو لغير وارث؛ إلا إذا أجازها الورثة.

التقويم

١/ عرف ما يأتي بتعريف من إنشائك حسب ما فهمته من الدرس:

أ- الهبة .
تمليك العين مجاناً أي بلا عوض.

ب- العطية
الهبة في مرض الموت.

ج- الوقف .
حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، و تصرف منافعه إلى البر تقرباً إلى الله تعالى.

د- الوصية .
التبرع بالمال بعد الموت.

٢/ اذكر حالة تلزم فيها الهبة ولا يجوز الرجوع فيها، وحالة أخرى لا تلزم فيها،

٤-أ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله يقبل الهدية ويشيب عليها. أخرجه البخاري

٣/ بين بالتفصيل حكم الهبة في مرض الموت.

٤/ دلل على مشروعية كل مما يأتي:

أ- الهبة .
ب- الوقف .
ج- الوصية

٥/ الوقف أحد العقود الشرعية، فما نوعه من حيث اللزوم وعدمه؟ وما الأثر المترتب على ذلك؟

٤-ج) قال تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين). البقرة ١٨٠

٦/ متى يجوز إبدال الوقف؟ اذكر ثلاث صور لذلك

٧/ بين الحكم في الحالات الآتية مع التعليل:
١-٧) تجوز الوصية : لعدم وجود ورثة له فأوصى بجميع ماله أن يصرف في وجوه البر.

أ- شخص لا وارث له، فأوصى بجميع ماله أن يصرف في وجوه البر.

ب - شخص فقير ليس له سوى هذه الدار التي يسكنها مع أولاده فأراد أن يوصي بثلاثها في أحد وجوه البر.

٧-ب) تكرر الوصية: لاحتياج أولاده لها فهو بذلك يعدل عن أقاربه المحتاجين إلي الأجانب والأقربون أولى بالمعروف.

٧-ج) تحرم الوصية: لكونها لوارث، إلا إذا أجازها الورثة.

٨/ متى تجب الوصية؟ اذكر الدليل على ذلك.

٨) تجب الوصية: إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤدها كمن عليه دين لم يوثقه أو زكاة لم يدفعها ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق./ الدليل: قوله صلى الله عليه وسلم . ما حق امرئ مسلم له شيء يبييت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة٩ يحتمل أن يكون معناه أنه ليس حقه أن يبييت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة.

٥) الوقف: عقد لازم لا يحق للواقف الرجوع فيه بعد انعقاده./ وهو ينعقد: بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يفترق إلى حكم قاض./ الأثر المترتب: إذا انعقد الوقف خرج من ملك الواقف، فلا يجوز للواقف ولا غيره التصرف فيه ببيع وهبة أو نحوهما ، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة.

٦) يجوز إبدال الوقف إذا تعطلت منافعه، أو كان في ذلك مصلحة./ كمن بنا مسجداً وبعد فترة هجر الناس القرية فيجوز بيع أرضه وبناء في مكان آخر، وكمن أوقف مزرعة فأصبحت الأرض مواثناً واستحال إحياءها فيجوز بيعها وشراء أخرى، وكمن أوقف عمارة فانهارت فيجوز استبدالها بما هو أفضل منها.



١- اكتب مقالاً في أحد الموضوعات الآتية :

أ- أثر الوقف والصدقة الجارية على الإنسان بعد موته .

ب- أثر الوقف في مسيرة الدعوة الإسلامية .

ج- أثر الوقف في حياة المسلمين العلمية والاجتماعية .

٢- اكتب بحثاً مختصراً في أحد الموضوعين الآتيين :

أ- البخل ؛ كخصلة ذميمة، وآثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ؛ مستشهداً بما يمكنك من

الأدلة الشرعية والآثار السلفية والأشعار العربية .

ب- كرم النبي ﷺ ووجوده هو وأصحابه رضياً .

أثر الصدقة الجارية على الإنسان بعد موته : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . في هذا الحديث العظيم يبين النبي إن عمل الإنسان ينقطع بالموت فإن من مات فقد انقطع عن دار العمل وانتقل إلى دار الجزاء والحساب ، ولذلك فإن الحياة فرصة عظيمة للأحياء في أن يعملوا وأن يتزودوا بالأعمال الصالحة : فرصة لأن ينبهوا إلى الله تعالى ويرجعوا إليه إنك أيها الإنسان الآن في دار يتمناها الأموات لكي يعملوا صالحاً وما من ميت يموت إلا وقد ندم إن كان محسناً ندم ألا يكون قد ازداد وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون قد استعقب وأناب روي بعض الموتى في المنام فقال : نحن أيها الأموات نعمم ولا نستطيع أن نعمل . وأنتم أيها الأخيار تعلمون ولا تعملون والله لتسبيحة واحدة يجدها أحدنا في صحيفته خير من الدنيا وما فيها . ولذلك فقد نهى عن تمنى الموت لأنه بالموت تنقطع الأعمال ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة إلى أن رسول الله لا قال : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به إن المؤمن إذا مات انقطع عمله وإن المؤمن لن يزيده عمره إلا خيراً) . أيها الإخوة في الله : وفي هذا الحديث العظيم يخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بأن أموراً ثلاثة لا تنقطع بالموت وإنما يجري للإنسان أجرها وثوابها بعد موته ... نعم إن الموت تنقطع به الأعمال لكن هذه الأمور الثلاثة لا تنقطع بالموت . أولها : صدقة جارية والصدقة الجارية هي الوقف والسبيل في أمور الخير فما وفقه المسلم لله تعالى فهو من الصدقة الجارية التي يستمر ثوابها له بعد مماته ، كعمارة المساجد ، والأوقاف التي تسبل وتوقف للفقراء والمحتاجين والمعوزين ونحو ذلك من الأوقاف في أمور الخير .

كرم النبي لا وجوده هو وأصحابه و أجود الناس " هكذا عبر ابن عباس رضي الله عنه عن شخصية النبي ، لتكون كلماته تلك شاهدة على مدى كرمه - عليه الصلاة والسلام - وجوده ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت تلك الخصلة خلق أصيلاً جبل عليه ، ثم ازداد رسوخاً من خلال البينة العربية التي نشأ فيها وتربى في أحضانها ، والشهيرة بألوان الجود والعتاء وتبين لنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تحلية بهذه الخصلة قبل بعثته بقولها الشهير : " إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف " ، وكلها صفات تحمل في طياتها معاني الكرم والجود . وعندما نستنطق بذاكرة الأيام ستحكي لنا عن جوانب العظمة في كرم النبي ، يستوي في ذلك عنده حالة الفقر والغنى ، وهذا البذل والعتاء كان يتضاعف في مواسم الخير والأزمنة الفاضلة كمشهر رمضان ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " كان النبي أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان ... فمرسول الله و أجود بالخير من الريح المرسله " متفق عليه ولقد نال النبي لا أعظم المنازل وأشرفها في صفوف أهل الكرم والجود ؛ فلم يكن يرد سائلاً أو محتاجاً ، وكان يعطي بسخاء قل أن يوجد مثله ، وقد عبر أحد الأعراب عن ذلك حينما ذهب إلى النبي لا فرأى قطيعة من الأغنام ملات وادية بأكمله ، فطمع في كرم النبي لا فسأله أن يعطيه كل ما في الوادي ، فاعطاه إياه ، فعاد الرجل مستبشرة إلى قومه ، وقال : " يا قوم ! أسلموا ؛ فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر "



عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : أمرنا رسول الله لا أن نتصدق ، فوافق ذلك . فملا . قلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، قال : فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : لا أسبقه إلى شيع أبدا . وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن مالك ، يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا ، وكان أحب أمواله إليه بيريحي الوكيلات . قلت : أبو بكر مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله لا يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وإن أحب أموالي إلى بيريحي ، وإنها صدقة لله ، أرجو برّها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث شئت ، قال رسول الله : بخ ، ذلك مال رايح ، ذلك مال رايح ، قد سمعت ما قلت فيها ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .

ثانياً

الفرائض

www.hulul.online

